Facebook (5)

facebook.com/hndks2012/photos/1545630688903342

تصريح صحفي
هيئة العمل المشترك تحيي الذكرى الأولى لتأسيسها بالتزامن مع ذكرى انطلاقة الثورة السورية

لا تنفع الذكرى من دون العِبرة، فالأولى تنعش الذاكرة المرتبطة بالماضي وتلتصق به، فيما تعمل الثانية على النقد والتحليل والتفكير في هذا الماضي بهدف تكوين الخبرة اللازمة لصناعة الواقع الجديد، أي لتشكيل الذكرى التي لم تأتِ بعد، والتي لن تكون ذكرى جميلة من دون ذهنية التعلم والقدرة على التطوّر، ومن دون بناء منهجية التفكير السياسية الديمقراطية التي تتناسب مع الوطنية وتستند إليها...
بهذه الروح النقدية، وفي ضوء الواقع السيئ والمرير الذي يعاني منه السوريون جميعهم، من دون استثناء؛ أحيت هيئة العمل المشترك الذكرى الثامنة للثورة السورية العظيمة، والذكرى الأولى لتأسيسها.
وقامت الهيئة بمراجعة شاملة لمسيرتها خلال العام المنصرم، محاولةً بذلك تحديد مكامن التطوير المطلوب في عملها، ومنهج تفكيرها وآليات تنظيمها، بما يتسق مع متطلبات المرحلة التي وصلت إليها الثورة، وبالشكل الذي يتناغم مع المتطلبات المرحلية للمشروع الوطني السوري الحديث.
وفي الوقت الذي تؤكد فيه هيئة العمل المشترك أن سبب هذا الواقع المرير الأساسي والأولي، هو ممارسات الطغمة الحاكمة، وسلوكياتها التي تجاوزت أبسط حدود الأخلاق والوطنية؛ فإنها كذلك ترى أن همجية النظام الاستثنائية، تتطلب موقفًا سياسيًا وطنيًا استثنائيًا لمواجهتها. وأن هذا الموقف الوطني لم يجد إلى الآن الحامل السياسي التنظيمي الوازن الذي يضمن له الإنتاج لمصلحة سورية والسوريين، على الرغم من وضوح معالمه وخطوطه العريضة.
وترى الهيئة أن هذا الموقف الاستثنائي المستند إلى اتفاق تعاقدي على أساس وطني، هو مقدمة لفهم المواقف الإقليمية والدولية حيال الوضع في سورية؛ وكذلك هو مفتاحٌ سياسي لفتح أبواب تغيير المواقف الدولية الركيكة إزاء هزيمة الإنسانية، وتهديد مكتسباتها الأخلاقية جميعها في سورية اليوم. ويتطلب هذا الموقف ذهنية تعددية تستند إلى طبيعة المجتمع السوري الديمقراطي والمتنوع، وهو نقيض الفكرة المتخلفة التي تنادي بالمجتمع المتجانس وتؤمن به، والتي يروج لها النظام مستندًا إلى أسسٍ طائفية وأمنية همجية لم تعد خفيةً على أحد.
لذلك تعلن هيئة العمل المشترك أن جهودها في الحوار السوري الداخلي ستستمر من دون كللٍ أو ملل؛ وتجدد إيمانها الوطني بمحددات الحوار العقلانية والأخلاقية التي أعلنتها سابقًا، وتؤكد الهيئة أن عملها القادم سيتم وفق هذه المحددات، وذلك لاعتقادنا الراسخ أن الوقت قد حان لإنجاز حوار وطني يتجاوز التجارب التي لم تتضمن النضج السياسي المطلوب، وكذلك التي تقطع مع الطرائق التي تستند إلى المصالح الضيقة، الأيديولوجية منها والشخصية.

إن هذا الحوار الوطني بمجرد أن يستحق اسمه فإنه بالضرورة لن يكرر الأخطاء السابقة على أقل تقدير. وترى الهيئة أن هذه العقلانية ضرورية من اجل إعادة بناء الثقة بالسياسة، من دون هذه العقلانية لن ينتج العمل السياسي سوى زيادة الفجوة بين السوريين والتشكيلات السياسية، وتعزيز حالة عدم الثقة التي تشكلت بينهم.
وتشعر هيئة العمل المشترك بالقلق من تعويل البعض المفرط في لامنطقيتة على الخارج_وخصوصًا الإقليمي. وترى الهيئة أن هذا التعويل انجرف إلى درجة التابعية العمياء، التي تستند إلى أوهام دينية أو أيديولوجية، وأن أصحاب هذه المواقف يتجاهلون المصالح الوطنية السياسية، ولا تتقاطع مواقفهم مع أبسط قوانين السياسية والمنطق. وفي هذا السياق تؤكد هيئة العمل المشترك أن المشروع السوري يستقوي بالسوريين وبالإنسان السوري أيًا كان دينه أو إثنيته أو انتماءه الطائفي والشخصي؛ وأن تثبيت واجبات المجتمع الدولي الأخلاقية والإنسانية في سورية، لا يعني تابعية السوريين لأي جهة كانت ولا يعني الاستخفاف بالسوريين وبمشروعهم المستقل كما بدأ يفهم البعض في بحثهم عن معالم في الطريق الموصلة إلى الخلاص حسب فهمهم.
وأخيرًا، ليست الخبرة الثورية ما قد حصل وتراكم خلال الثورة فحسب، بَل ما قد فعلناه تَفاعُلاً مع ما حَصل، والأهم ما قد تعلمناه مِمّا حَصل ومن أخطائِنا عبر مسيرة حصوله. الخبرة الثورية هي ما تَغيَّرَ إيجاباً ونتيجةً لتطورِ وعينا ومدراكنا وفهمنا للحياة بالعموم ولطبيعة الأشياء والأفكار من حولنا بالخصوص، وعاملُ الزمن أقلُّ عواملِ الخبرة أهميةً، رغم أهميته.
يكاد يكون النظر إلى الخلف سعياً خلف العِبَر من أكثر المهمات صعوبةً ضمن مزاجٍ عام أقرب إلى الأحكام السريعة العاطفية منه إلى المتأنية المُطفَّفة. ويجد الناظر إلى الوراء بعينٍ موضوعية ووطنية فاحصة، أن صورةَ الشابات والشبان كانت أنصع وأجمل ما في مشهد الثورة في سنواتها السابقة، وأثبتت التجربة أنها الصورة الأكثر حكمةً ورزانة رغم وصفها بنقيض ذلك. ولم يكن إقصاء الشابات والشبان عن السياسة بحجة نقص الخبرة السياسية إلا نتيجةً لفوضى الفكر والسياسة، أو نتيجة للأنانية والفوقية.
وتجدد هيئة العمل المشترك في هذا السياق إيمانها بطاقات الشباب الجديد، وستعمل الهيئة أكثر على التواصل مع هذا الشباب وفهم هواجسه والعمل على تهيئة الوضع لعودته إلى العمل السياسي الثوري الوطني الذي بدأه.

الرحمة لشهداء سورية، والشفاء للجرحى، والحرية والكرامة للسوريين
وعاشت سورية حرة ابية
هيئة العمل المشترك لحزب الجمهورية واللقاء الوطني الديمقراطي.

التاريخ: 14، آذار/مارس 2019